الباب الثامن والأربعون
باب من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول

قناة التأصيل العلمي

http://t.me/altaseelalelmi

(اضغطي على الرابط للوصول إلى القناة)





١

الباب الثامن والأربعون: باب من هَزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول ﷺ

هذا الباب عظيم إذا تأمله الإنسان وعرف واقع الناس فإنه ينفعه الله به

ما هو الهزل؟ ← اللعب والاستهزاء ضد الجد

ما حكم من استهزأ بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول ﷺ؟

يرتد عن دين الإسلام ← لأن هذا من نواقض الإسلام بإجماع المسلمين

سواء كان جادًّا أو هازلًا أو مازحًا حيث لم يستثن الله إلا

المُكرَه

(قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ) ← سبب نزول الآية:

"قال رجل في غزوة تبوك: ما رأينا مثل قَرّائنا هؤلاء أرغب بطونًا ولا أكذبَ ألسنًا ولا أَجْبَنَ عند اللقاء" -يعني رسول الله -ﷺ- وأصحابه- " فقال عوفُ بن مالك: كَذبتَ، ولكنك منافق، لأُخبرن رسول الله -ﷺ- فذهب عوف إلى رسول الله -ﷺ- ليخبره فوجد القرآن قد سبقه"

ما سبب غزوة تبوك؟ ← أن الرسول -ﷺ- بلغه أن الروم يُعدون العُدة لغزو المسلمين وكان هذا في شدة الصيف والحر ووقت مطِيب الثمار والمسافة بعيدة والعدو عدده كبير والوقت حار والمسلمون عندهم عُسرة فليس عندهم استعداد للتجهز للغزو

بماذا سمي هذا الجيش؟ ← جيش العسرة وساعة العسرة

من الذي جهز جيش العُسرة؟ ← جهز عثمان -رضي الله عنه- من ماله ثلاثمائة بعير بجميع لوازمها

ما هو موقف المنافقين من هذه الغزوة؟

- اعتذروا عن الخروج لأنهم ليس معهم إيمان وهذه الغزوة لا يصبر عليها إلا أهل الإيمان
- قالوا : يحسبون أن غزو بني الأصفر مثل غزو العرب كأننا بهم يقرّنون في الأصفاد وما أشبه ذلك من الكلام القبيح

ماذا حدث عندما وصل المسلمون إلى تبوك؟ ← وصلوا ونزلوا في تبوك فلما علم العدو بقدومهم إلى تبوك أصابه الرعب وتقهقر





ما السورة التي أنزلت كاملة في غزوة تبوك؟

سورة التوبة

فضح الله فيها المنافقين وأثنى على المؤمنين وهكذا حكمة الله -تعالى- يبتلي عباده

ما المقصود بـ"قَرائنا"؟

يعني بالقُرَاء: الرسول -ﷺ- وأصحابه

صفات مَن هذه "أرغب بطونًا وأكذب ألسنًا وأجبن عند القاء"؟

صفات المنافقين لكنهم وصفوا بها رسول الله -ﷺ- وأصحابه

على ماذا يدل قول عوف بن مالك "كذبت ولكنك منافق لأخبرن رسول الله ﷺ"؟

هذا من إنكار المنكر ومن النصيحة لولاة الأمر فالمسلم يبلغهم بمقالات المفسدين والمنافقين من أجل أن يأخذوا على أيدي هؤلاء

لئلا يُخِلوُا بالأمن ويفرقوا الكلمة فالتبليغ من الإصلاح ومن النصيحة لا من النميمة

على ماذا يدل قوله "فوجد القرآن قد سبقه"؟

سعة علم الله عز وجل

من علامات النبوة وأن الرسول -ﷺ- كان يوحى إليه ويبلغه الخبر بسرعة

ماذا فعل الرجل الذي تكلم؟

جاء إلى رسول الله -ﷺ- ووجده قد ارتحل وركب ناقته

لماذا ارتحل الرسول وركب ناقته؟

من أجل أن يُفسد على المنافقين خطتهم ويُنهي هذه الخطة الخبيثة

ما العذر الذي قدمه هذا الرجل للرسول ﷺ؟

إنما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب نقطع به عناء الطريق، إنما كنا نخوض ونلعب

ماذا كان رد رسول الله -ﷺ- عليه؟

رد عليه بقوله -تعالى-: (قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا)

كيف وصف ابن عمر -رضي الله عنهما- هذا المشهد؟

"كأني انظر إليه متعلقًا بنسعة الحبل الذي يشد به الرحل ناقة النبي ﷺ"





فوائد عظيمة من القصة:

١

أن من استهزأ بالله أو برسوله أو بالقرآن أو استهان بشيء من ذلك

فقد ارتد عن الإسلام ردة تنافي التوحيد وتُخرج من دين الإسلام

لان هؤلاء كانوا مؤمنين فارتدوا عن دينهم بهذه المقالة بدليل قوله: (قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ)

٢

أن نواقض الإسلام لا يُعذر فيها باللعب والمزح سواءً كان جادًّا أو هازلًا، بل يحكم عليه بالردة والخروج من دين الإسلام إلا المكره

٣

وجوب إنكار المنكر لأن عوف بن مالك أنكر ذلك وأقره رسول الله ﷺ

٤

أن من لم ينكر الكفر والشرك فإنه يكون كافرًا لأن الراضي كالفاعل وهذه خطورة عظيمة

٥

فيه احترام أهل العلم وعدم السخرية منهم أو الاستهزاء بهم

لأنهم قدوة الأمة فإذا طعنا في العلماء فإن هذا يُحدث خلخلة في المجتمع الإسلامي ويُقلل من قيمة العلماء ويُحدث التشكيك فيهم

٦

في الحديث دليل على وجوب الغلظة على أعداء الله ورسوله -ﷺ- من المنافقين والكفار ودعاة الضلال وأن الإنسان لا يلين لهم

لأنه إذا لَان معهم خدعوه ونفذوا شرهم فلا بد من الحزم من ولي الأمر ومن العالِم نحو المنافقين والكفار ودعاة السوء

المرجع: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.